Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم تصادف مهجة الا رمـــت وأصابت هكذا الفتك يكـــون
فهى لو رقت لمن قد تيمـــت وأباحت ذلك الثغـــر المصون
لجرى التبر اليهـــا واللجين وكلا الاثنين يبغى الســـبقا
ومشت من زهوها فى موكبين وحنا الرغد لديها العنقا (١)
هى بنت الفقر يا بنت الغنى تؤثر الموت على العرض السخيف
فارتمت (مى) على مهد الضنى وترامیت على مهـد (منيف)

سخرية لاذعة بلا شك ..

فاذا ضرى الجوع وهدد العرض صرخ مروعا :

يا ســما قولى لنا الانصاف أين أتراه ضـــل عنـــا الطرقا (٢)

ويطرد حديثه عن المجتمع سلسلة من القصص .. تبدأ بحيـــاة الفضيلة على لظى الحرمان حتى اذا احترقت أو كادت التمست الضماد عن علم أو جهل أو تغرير عند تجار الأعراض أو دعاة الخنا . فتزهـق منها روح كانت ذماء فى كيان مجروح .. وتمضى ملوثة بعد أن تترك الوغد يصعق البائسات منه فحيح ..

* * *

من الناعب قبـل الفجـ ـر من هـذا على الباب
أعيـذ القبـح من قبح بأظفـــار وأنيـــاب
أقبل الشمس فى الآفا ق والعصفور فى الغاب؟
وما زار الكرى جفنى ولم تعلقـــه أهـدابى
ولا غذيت أطفـــالى سوى همى وأوصابى
فراشى يا وقاك الله منـــه بعض أعشاب
وهذى كوبتى الفخـا ر ما فيها سوى صاب
فما تبغيـــه فى بابى ومن أنت أنا الجابى (٣)

أتحسب هذه الأبيات من شعر المهجر ؟ كلا .. انى لازلت أحدثك عن الشاعر بشارة الخورى وعن شعره الاجتماعى . وهذه الكلمات المتوقدة التى تمور بعض قصيدته (الجابى) .. قصيدة (الجابى) التى أرسلها عندما أطلقت وزارة المالية جباتها فى القرى اللبنانية يمعنون فى الأهـلين ارهاقا لتحصيل بقايا الأموال الأميرية خلال أزمة مضنية . فأوحى ذلك الارهاق بهذه القصيدة .. الجابى .. ولكنها بحرارتها وتلهبها وتسعرها

(١ ، ٢) من قصيدة « من مآسى الحرب » ٧٧ ـ ٧٩ .
(٣) قصيدة (الجابى) . ص ١٨٠ .